

سليم بن قيس

[156] ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما (3)، فالكتاب النبوة، والحكمة السنة، والملك الخلافة، ونحن آل إبراهيم. دفاع المقداد وسلمان وأبي ذر عن علي عليه السلام فقام المقداد فقال: يا علي، بما تأمرني؟ وإني أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت. فقال علي عليه السلام: كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به. فقلت: (1) والذئ نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيما وأعز ديننا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما. أثبتون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟ فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء. وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخدولة بعصيانها، إن الله يقول: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (2). وآل محمد الأخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعتره النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسمااء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها. محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) (1) سورة النساء: الآية 54. (2). القائل هو سلمان. (3). سورة آل عمران: الايتان 33 و 34.